تفسير إبن كثير

وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرِنَا اللَّذَيْنِ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ نَجْعَلْهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ الْأَسْفَلِينَ

قال سفيان الثوري ، عن سلمة بن كهيل ، عن مالك بن الحصين الفزاري ، عن أبيه ، عن علي ، رضي االله عنه ، في قوله : (الذين أضلانا) قال : إبليس وابن آدم الذي قتل أخاه .وهكذا روى حبة العرني عن علي ، مثل ذلك .وقال السدي ، عن علي : فإبليس يدعو به كل صاحب شرك ، وابن آدم يدعو به كل صاحب كبيرة ، فإبليس - لعنه االله - هو الداعي إلى كل شر من شرك فما دونه ، وابن آدم الأول . كما ثبت في الحديث : " ما قتلت نفس ظلما إلا كان على ابن آدم الأول كفل من دمها ; لأنه أول من سن القتل " .وقوله (نجعلهما تحت أقدامنا) أي : أسفل منا في العذاب ليكونا أشد عذابا منا ; ولهذا قالوا : (ليكونا من الأسفلين) أي : في الدرك الأسفل من النار ، كما تقدم في " الأعراف " من سؤال الأتباع من االله أن يعذب قادتهم أضعاف عذابهم ، قال : (لكل ضعف ولكن لا تعلمون) [الأعراف : 38] أي : إنه تعالى قد أعطى كلا منهم ما يستحقه من العذاب

والنكال ، بحسب عمله وإفساده ، كما قال تعالى : (الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله زدناهم عذابا فوق العذاب بما كانوا يفسدون) [النحل : 88] .